تلقي الأدب الجزائري في الدراسات الأدبية والنقدية بالمغرب،ومبدأ هيمنة السياسي على الثقافي

Receiving Algerian literature in literary and critical studies in Morocco: and the principle of political dominance over the cultural

عبد المالك بوتيوتة1[*]

[1]جامعة جيجل ، (الجزائر)، abdelmalek.boutiouta@univ-jijel.dz

تاريخ الإيداع: 2024/01/17 **تاريخ المراجعة**:2024/05/22 **تاريخ النشر**: 2024/06/30

ملخص:

المقال يسلط الضوء على تلقي الأدب الجزائري المكتوب باللغة في الدراسات الأدبية والنقدية بالمغرب، وكشف مسارات هذا الحضور منذ الاستقلال مع التركيز على الأدب الجزائري المكتوب باللغة العربية، ومن ثم استنباط مظاهر التأثير السياسي على الثقافي من خلال عرض لمجمل عناوين وبعض النصوص المدروسة، مع اتخاذ عينة أحمد المديني: تحولات النوع في الرواية العربية، بين مغرب ومشرق. في جزئها المخصص للرواية العربية في الجزائر نموذجا لهذه الدراسة...

الكلمات المفتاحية: تلقي الأدب الجزائري في الدراسات الأدبية المغربية. هيمنة السياسي على الثقافي. أحمد المديني. الرواية العربية في الجزائر ورهان التخيل الذاتي.

Abstract:

The receptionpaper sheds light on the tackling of Algerian literature in literary and critical studies in Morocco. It will attempt to expose the trends of such presence since independence, with a focus on Arabic-written Algerian literature, deducing the aspects of political influence on culture through the overall presentation of the titles and the texts under investigation. The sample of the study will be a part of Ahmed Almadini's Tahawwulat Ennaw3 fi ar-riwaaya al-3arabiyya bayna maghribin wamashrikin (Genre Shifts in the Arabic Novel between the Maghreb and the Orient, which tackles the Arabic Novel in Algeria.

***Keywords**: receptionof Algerian literature in Moroccan literary studies. Political dominance over culture. Ahmed Almadini. The Arab novel in Algeria and the challenge of auto imagination.*

* المؤلف المراسل.

تقديم: حداثة النقد المغربي

سعى النقد المغربي منذ نهاية ستينات القرن الماضي إلى التّطلّع نحو الحداثة الغربية قصد الابتعاد عن التبعية المشرقية تحدوه في ذلك عزيمة إثبات الذات من خلال المبادرة بالتجديد والسعي إلى إحياء التراث المغربي، وقد ساعده في ذلك عوامل عديدة فكرية وسياسية وأخرى ثقافية بدءا(بمساءلة الفكر العربي الذي طرحه الباحث المغربي عبد الله العروي في وقت مبكر في كتابه الموسوم الأيديولوجية العربية المعاصرة ترجم إلى العربية سنة 1970حيث سيكشف عن بعض الأنساق الفكرية العربية الحديثة التي سيكون لها تأثير على مغرب السبعينات الفكري والإيديولوجي والأدبي، لتبدأ في الظهور معالم انحسار البنية التقليدية في مختلف صورها ، وسيكون لهذه المرحلة التاريخية مع نهاية الستينات وبداية السبعينات أثرها في البحث عن تصورات جديدة للعالم ومنها التاريخ الأدبي المغربي والنقد المغربي، ولعل إعادة اكتشاف الذات في المغرب قد عبرت عنها كثير من المظاهر الفنية والفكرية والاجتماعية مع بداية السبعينات).[1]

لينفتح النقد المغربي على عهد جديد متخذا من الترجمة وسيلة للتواصل مع الحداثة الغربية، فانكب على ترجمة أهم الكتب الحداثية الغربية من الفرنسية إلى العربية، تحدوه في ذلك أخذ زمام مبادرة التعريف بالنقد الحداثي الغربي عامة والفرنسي خاصة نظرية وتطبيقا. ومن ثمة تبني طرح جديد في مساءلة الفكر التراثي العربي الذي عبّد سبيله مجموعة من المفكرين المغاربة، في مقدمتهم: عبد الله العروي ومحمد عابد الجابري، ففي مجال الترجمة نجد مجموعة من أهم الكتب التنظيرية الغربية الحداثية، بدءا بترجمة أهم كتب المدرسة الشكلانية الروسية وصولا إلى ترجمة أهم الكتب الغربية لنظريات ما بعد الحداثة مثل: ترجمة كتابي تودورف: نظرية المنهج الشكلي نصوص الشكلانيين الروس ونظرية النثر الشلوفيسكي التي نقلها إلى الفرنسية تودوروف، وكتاب "النقد والحقيقة" لرولان بارت، كما ترجم محمد برادة كتاب رولان بارت "درجة الصفر للكتابة"، وترجم كتاب "خطاب الحكاية" لجيرار جونات لعبد الجليل الأزدي وآخرون[2]...إضافة إلى تخصيص المجلات العلمية المغربية مثل مجلة "آفاق المغربية" عددا خاصا بترجمة نصوص نظرية لأهم منظري السرد وتحليل الخطاب السردي بالغرب مثل رولان بارت وتودوروف وجيرار جونات وآخرون، تحت عنوان: "طرائق تحليل السرد الأدبي"[3] كما خصصت مجلة الثقافة الجديدة أحد أعدادها لترجمة بعض النصوص النقدية البنيوية[4].

إضافة لاشتغال بعض النقاد بالدراسات الحداثية وباللغة الفرنسية مثل مقالات وكتب عبد الفتاح كيليطو حول النص النثري القديم معتمدا على مقاربات النظرية الحداثية وما بعدها في دراسة النص الأدبي وتتجلى هذه المقاربات في كتابه "الأدب والغرابة" الصادر سنة 1982[5] ، ومقارباته الحداثية حول دراسة التراث السردي العربي مثل المقامات.

وفي مجال الدراسات النقدية باللغة العربية نجد جمهور من النقاد الأكاديميين المغاربة في مقدمتهم محمد مفتاح وسعيد يقطين وسعيد بن كراد في حين تخصص الأول في تحليل الخطاب الشعري والدراسات النصية، ومن أهم كتبه "تحليل الخطاب الشعري" وكتاب "دينامية النص"ومجموعة من الكتب التنظيرية في مجال الأدب والفلسفة مثل:"مجهول البيان" و"مفاهيم معالم". أما سعيد يقطين فقد اتخذ على عاتقه دراسة النص السردي

العربي بدءا بكتابه "تحليل الخطاب الروائي" وكتاب "الرواية والتراث السردي" وكما عمل على توظيف النظريات السردية المعاصرة لدراسة النصوص السردية العربية التراثية مثل السير الشعبية التراثية في كتابيه "الكلام والخبر" و"قال الراوي".والسعيد بن كراد الذي أنتج كتب أهمها في السميائيات أهمها"شخصيات النص الروائي""والنص السري نحو سميائيات الأيديولوجيا" ... وغيرها من الكتب الحداثية المتنوعة الدارسة للتراث الأدبي العربي والأدب العربي المعاصر، حيث أضحى الإنتاج النقدي والأدبي بالمغرب ينافس المشرق من حيث حداثة المقاربات التي يطرحها ومن حيث المقروئية كذلك وفي الجزائر أزاح النقد المغربي النقد المشرقي واعتلى مكانة متقدمة في الوسط الأكاديمي الجزائري بين أساتذة وطلاب الآداب منذ مطلع التسعينات .

أما عن تلقي أو حضور الأدب الجزائري بالمغرب، فثمة أسئلة تطرح؛ هل كان للنص الأدبي الجزائري حضورا في المنجز النقدي المغربي المعاصر؟ ثم كيف حضر هذا النص؟ هل حضر ضمن مجموعة عربية، أي أن الناقد المغربي يتطرق إلى النص الأدبي الجزائري ضمن دراسة عامة مع نظرائه العرب أم مع نظرائه المغاربة أم تفرّده الناقد بدارسة خاصة في كتاب مستقل؟ وما نوع هذه الدراسة أو المقاربة؟ هل غلب عليها الطابع النقدي المنهجي الذي طالما التزم به الناقد المغربي وتنظيرا وتطبيقا؟. أم انحاز إلى الانطباعية وعرض أحكام مسبقة متشبعة بالنزعة الأيديولوجية تشوبها أحيانا الذم وأحيانا أخرى المدح حسب ما تفتضيه الحاجة وما هي أهم النصوص الأدبية الجزائرية التي واجهها الناقد المغربي؟

1- في حضورالأدب الجزائري بالمغرب:

في مداخلة للدكتور نجيب العوفي بمقر جمعية الجاحظية نشرت بمجلة التبيين عدد 10 سنة 1995 بعنوان: "حضور الأدب الجزائري في المغرب"، مقاربة وصفية[6].من خلال العنوان يطرح الكاتب تساؤلا منهجيا: هل فعلا حضور للأدب الجزائري بالمغرب؟. وهذا السؤال كفيل باعتراف الكاتب نجيب العوفي بغياب الأدب الجزائري بالمغرب شبه كلي ومحدودية حضوره.أما حضوره حسب الناقد فيتجلى في إطار إقليمي مغاربي أو قومي عربي أي عند المهتمين بتطور الأدب المغاربي أو الأدب العربي عموما وغيابه واضح في صفوف النقاد المغاربة ويرجع الناقد سبب غياب الأدب الجزائري إلى (هيمنة السياسي على الثقافي وتحكمه فيه ترهيبا أو ترغيبا، وفقا لأحوال طقسه ومزاجه)[7]، ولذلك نجد نفورا تاما من دراسة الأدب الجزائري في عهد الاستقلال لا سيما العقود الثلاثة الأولى منه، كما أن الدراسات الأدبية الحاضرة كانت مقتصرة على الأدب الجزائري المكتوب باللسان الفرنسي، مثل: أدب محمد ديب، ومالك حداد ... وأول دراسة مغربية للأدب الجزائري كانت سنة 1968 ضمن الأدب المغاربي في كتاب عبد الكبير الخطيبي بعنوان: Le Roman Maghrébin ترجمه إلى العربية محمد برادة سنة1971[8].

أما الأدب المكتوب باللغة العربية أو أدب ما بعد الاستقلال فلم يكن يصل إلى المغرب ووصوله كان عبر وسائط غير جزائرية وهذا بسبب الظروف السياسية التي وقعت بين البلدين في مطلع الستينات يقول نجيب العوفي مبررا عدم حضور الأدب الجزائري بالمغرب في فترة الستينات والسبعينات: (بقينا طوال الستينات والسبعينات لا نلتقط من حركية الإبداع الجزائري سوى أصداء خافتة وظلال باهتة، لا تكاد تغني وتسمن من جوع . كما كنا نلتقط منه سوى ما يجود به بعض المجلات الشرقية وبعض دور النشر العربية بين حين وآخر، أي

أننا كنا نلتقط الأدب الجزائري بوسيط غير جزائري)[9] ثم تأتى مرحلة التواصل والانفتاح بعد العقد الثامن من القرن الماضي الذي تميز بانفتاح سياسي بين البلدين مع فتح الحدود ونهج سياسة التقارب بين البلدين والنهوض بهذا التقارب إلى شتى المجالات بحيث أفرز هذا التقارب على تأسيس الاتحاد المغاربي في سنة 1989 وفي السنة نفسها يحدث أول لقاء بين النقاد الأكاديميين الجزائريين والمغاربة بمدينة وجدة المغربية[10]. وكان لهذا التحول والانفتاح السياسي أثرا إيجابيا على المشهد الثقافي عموما والأدبي خاصة حيث وجد المثقف الجزائري ضالته في اتساع هامش حرية التعبير فعمل على تغيير نمطية النقد والإبداع الأدبيين بدءا بالتملص من نمطية الواقعية الاشتراكية وسلطة النقد السياقي الأيديولوجي إلى الاندفاع نحو للحداثة وما بعدها، ففي مجال الإبداع مثلا اتجه المثقف إلى نقد السلطة والواقع الاجتماعي وساهم بكل شجاعة في نبد التطرف كما عمل على نبش التاريخ والتشكيك في بعض المواقف الثورية،كما عبر عن انتكاسات المسار السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي حلّ بالوطن بعد الاستقلال.في خضم هذا التحول تعرف الناقد الجزائري على النقد والأدب المغربين عرف أهم اتجاهاتها وتواصل بكل حرية مع النقد والنقاد المغاربة في ظل الانفتاح السياسي بين البلدين، وعقدت ندوات مؤتمرات أدبية ونقدية ذات طابع أكاديمي بين النقاد والأساتذة الجامعيين لكلا البلدين وحضي النقد المغربي بالدراسة والبحث والقراءة في الجامعات والمعاهد الجزائرية وتعرف الطالب الجزائري على أعمال النقاد المغاربة مثل:أعمال النقد المغربي مثل أعمال محمد مفتاح وسعيد يقطين وبشير القمري ... إلا أنه في مقابل ذلك لم يشهد الأدب الجزائري ونقده تجاوبا مماثلا سواء بالدراسة والنقد أو التدريس في المغرب بل اعتبر الطرف المغربي الجزائر سوقا لترويج الكتب المغربية ومناهجها التي هي في الأصل مناهج مستوردة من الضفة الشمالية وهذا الحكم يفسره التساؤل التالي: هل هناك ثمة قراءات نقدية مغربية حول المنجز الإبداعي والنقدي الجزائري؟أو بالأحرى هل هناك حضورا للأدب الجزائر في المغرب؟، وإذا كان هناك حضورا ما هي طبيعته؟هل هو غزير متنوع أم قليل أم شبه منعدم مثل سابق عهده أي قبل سنة 1989؟ وكيف تجلى هذا الحضور في الدراسات المغربية عموما هل ضمن إطار فردي أي في كتاب مستقل، أم ضمن إطار إقليمي مغاربي أم ضمن إطار قومي عربي؟

للإجابة على هذه التساؤلات يجب إظهار أولا أهم الدراسات الأدبية في المغرب عن الأدب الجزائري شعره ونثره ونقده. وكذلك نقف عن بعض الآراء بالنقد والتعقيب وفي الأخير نعرض نموذجا من الدراسة.

2-أهم الدراسات الأدبية الجزائرية في المغرب:

من بين الدراسات التي أحصيناها وهي: "في الكتابة والتجربة" لعبد الكريم الخطيبي[11]،كتاب الرواية والأيديولوجيا في المغرب العربي لسعيد علوش[12]،كتاب "الشعر الحديث في المغرب العربي" ليوسف ناوري[13]،ثم في دراسات الرواية نجد كتاب: "الرواية والتراث السردي" للسعيد يقطين[14] وكتاب "تحولات النوع في الرواية العربية بين مغرب ومشرق" لأحمد مديني[15]. ومقالات حول المصطلح النقدي عند عبد الملك مرتاض لفريد أمعضشو أهمها: مقالين، مقال بعنوان "من قضايا المصطلح النقدي في كتاب شعرية القصيدة" لعبد الملك مرتاض[16]، ومقال آخر "مرجعية المصطلح النقدي" لدى عبد المالك مرتاض[17].

أ- الشعر:

كتاب الشعر الحديث في المغرب العربي: عرض فيه الناقد أهم قضايا الشعر في المغرب العربي - ليبيا تونس الجزائر المغرب- بدءا من التيار التقليدي ومرورا بالرومانسية فالشعر المعاصر وهي دراسة شبيهة في منهجها بدراسة الدكتور محمد بنيس حول الشعر العربي الحديث ، حيت عرض الناقد في صدد حديثه عن بدايات الممارسة الشعرية التقليدية بالجزائر والتي يرى أنها ظهرت مع انطلاق الحركة الإصلاحية بقيادة ج ع م الجزائريين التي كان لها الدور الكبير في استعادة اللغة العربية المسلوبة من طرف الأتراك والفرنسيين (فالخضوع للحكم العثماني سنة 1655 ثم للاستعمار الفرنسي سنة 1730 كان قد انتهى باللغة العربية الى الإهمال والهوان، فبعد سيادة اللغة التركية ثم الفرنسية في المعاملات الرسمية والحياة الثقافية والمجتمعية انتهى استعمال اللغة العربية لدى الجزائريين إلى الاستيلاب ... وتبني الفرنسية أدبها أنموذجا يحتفي به ويشهر كعلامة تمدن).[18]

وهذا الطرح كما نرى جانب الصواب في شقه الأول حيث أن الوجود العثماني في الجزائر كان وجودا طوعيا وبمباركة الأهالي ووجود اللغة التركية لا يخرج عن قصور البايات وبعض الجنود الانكشاريين وانتشار اللغة العربية كان في كل مؤسسات الشعب الجزائري من مدارس وكتاتيب لتعليم وتحفيظ القران الكريم ومحاكم شرعية ومجالس... أما في الشطر الثاني فطمس اللغة العربية كان من صميم أهداف المستدمر الفرنسي لكنه عجز في ذلك وبقيت اللغة العربية سائدة تعليما وإبداعا مثل الشعري التقليدي التي كانت موجودة قبل ظهور حركة الإصلاح الحديثة حيث كان لها وجود متزامن مع بداية الوجود الاستعماري الفرنسي نفسه، ودليل ذلك شعر الأمير عبد القادر الفصيح إضافة إلى الشعر الملحون وهو عربي اللغة والروح الذي صور جل ملاحم ثوار المقاومات المتوالية ضد الاستعمار، وكان شاهدا على الحفاظ عن الهوية الجزائرية العربية الإسلامية.

بدأ الناقد بعرض تطور الشعر الجزائري بدءا بالتقليدية حيث اقترح نماذج من شعر من محمد العيد آل خليفة ومفدي زكريا كما خصّ قصيدة: "يا نفس" لمحمد العيد آل خليفة بالتحليل[19]، وفي قسم الرومانسية ركز على الشاعرين رمضان حمود وعبد الله الشريط وخص قصيدة "كيف جفّ الحب من كل مكان"[20]، أما في الشعر المعاصر فلم يعرض نماذج شعرية المعاصرة بل اكتفى بعرض دراسة الدكتور عبد الله حمادي حول الشعر المعاصر في كتابه الشعرية العربية بين الاتباع والإبداع، والمدخل النظري لديوانه "البرزخ والسكين".[21]

ب-النقد(المصطلح):

في الدراسات النقدية وجدنا نماذج من مقالات حول الناقد عبد الملك مرتاض للناقد فريد محمد أمعضشو حول المصطلح النقدي عند عبد المالك مرتاض وهذه المقالات نشرت ضمن مجلات عربية أي في إطار قومي، أهمها مقال بعنوان: **"من قضايا المصطلح في كتاب(شعرية القصيدة)" لعبد الملك مرتاض** التسمية والتعريف والدراسة المصطلحية. لفريد أمعضشو، الذي عرض فيه أهم الضوابط العامة لدراسة ووضع المصطلح مقارنة بالضوابط التي اعتمدها مرتاض في صناعة المصطلح النقدي لينتهي إلى عرض مفهوم التشاكل عند مرتاض عينة، وفي المقال الثاني يستعرض الناقد أهم مرجعية المصطلح النقدي وأصنافه عند الناقد مرتاض حيث صنفها في المرجعية التراثية ومرجعية ذات صلة بالعلمية والإبداعية، و مصطلحات ذات صلة بالعلمية النقدية،

ومصطلحات ذات صلة بآليات الكتابة إبداعا ونقدا في العنصر الثاني من الدراسة حول المرجعية من التأثر إلى الاستيحاء، يقسم من خلالها النقاد المغاربيون إلى ثلاث فئات (فئة متأثرة بالمرجعية النقدية الأنجلوساكسونية، وفئة متأثرة بالنقد الفرنسي وفئة ثالثة جامعة بين الإفادة من النقديين معا من دون إغفال التراث العربي في المضمار النقدي)[22] ومرتاض ينتمي إلى الفئة الأخيرة التي يمثلها عبد الفتاح كليطو.

ج-الرواية:

أحصينا أربعة أعمال حول الرواية الجزائرية كلها مدرجة ضمن دراسات الأدب المغاربي والعربي الأولى **دراسة عبد الكبير الخطيبي من خلال كتابين الأول الرواية المغاربية سنة 1971** والثاني الكتابة والتجربة ترجم الكتابين محمد برادة يتحدث الكاتب في بعض محاور الكتاب حول الثورة والكتابة الروائية الجزائرية وموقف مالك حداد من الكتابة بلغة المستعمر بعد الاستقلال. وتأثير الثورة الجزائرية في الرواية الجزائرية المصاحبة للثورة مثل رواية نجمة لكاتب ياسين في الأعمال الروائية العالمية، والأعمال المحصاة هي:

كتاب "الرواية والأيديولوجيا في المغرب العربي 1960-1975" لسعيد علوش،الكتاب دراسة سوسيولوجية وإحصائية لأهم القضايا الأيديولوجية والاجتماعية في المغرب العربي، وأهم الكتابات الروائية بالمغرب وتونس والجزائر، كما خص أوليات الكتابة الروائية الجزائرية باللسان العربي بالحديث عن الرواية الأيديولوجية في الجزائر حيث استحضر من خلالها بعض النصوص الروائية لعبد الحميد بن هدوقة والطاهر وطار ومحمد عبد العالي عرعار.

كتاب "الرواية والتراث السردي لسعيد يقطين"، وفيه نجد دراسة لرواية الأستاذ واسيني لعرج "نوار اللوز تغريبة صالح بن عامر الزوفري" وفي هذه العينة يبين الناقد تفاعل نص السيرة الهلالية مع رواية نوار اللوز وفق أنظمة التناص والتعالقات النصية بين نص التغريبة الهلالية وكتاب المقريزي: "إغاثة الأمة في كشف الغمة" ونص الرواية : "تغريبة صالح بن عامر الزوفري"، والكتاب الرابع هو "نموذج الدراسة".

وكتاب**"تحولات النوع في الرواية العربية بين مغرب ومشرق لأحمد مديني"** وهو الكتاب المقترح كنموذج للدراسة.

نموذج الدراسة:

كتاب تحولات النوع في الرواية العربية بين المشرق والمغرب لأحمد مديني عرض ونقد

الكتاب جدير بالدارسة لأنه يعرج على مرحلة متقدمة من تاريخ الجزائر وأثار تحولاتها السياسية والاجتماعية على النص الروائي الجزائري وهذه الدراسة هي كسابقتها تدخل ضمن الدراسات العربية، تخص تحولات الرواية في العالم العربي مغربا ومشرقا وقد جاء اختياري لهذا الكتاب عينة للدراسة لما يحمله من أفكار تكاد تكون مستهلكة في يومنا هذا في مواقع التواصل الاجتماعي حول رؤية المغاربة تجاه الجارة الجزائر التي تعكس بدورها رؤى الدوائر السياسية والخطابات الإعلامية في المغرب وغيره من القنوات خصوصا والعربية والفرنسية ، وهذا النوع من الخطاب قد يكون بعيدا عن الأدب والدراسات الأدبية لكننا لمسنا روحه وخفاياه ضمن هذه الدراسة ،

محاولة منا التحلي بالموضوعية اعتمدنا هذا الكتاب عينة لدراسة لرصد التغيرات التي طرأت على هذا الحضور- رغم قلته- وكيفية تأثير السياسي على الثقافي وانعكاس هذا التأثير على رؤية المثقف والأكاديمي المغربي تجاه تلقي الأدب الجزائري.

عرض أهم عناصر الكتاب:

دراسة أحمد المدني تتمحور حول تحولات النوع في الرواية العربية بين المشرق والمغرب بعد عرضه لإشكالية مفهوم المغاربية والهوية المغاربية عرج على عينات مختارة من روايات معاصرة لكل من المغرب والجزائر وتونس، ثم توجه مشرقا ليعرض عينات من الرواية المشرقية مكتفيا بعرض نماذج من الروايات دون ذكر البلد، أي عرضت في إطار عام على سبيل المثال نجده يذكر نجيب محفوظ ثم رواية الحي اللاتيني لسهيل إدريس وهما من مصر ثم الطيب صالح من السودان ويعود إلى مصر مع رواية المتلصص لصنع الله إبراهيم...

العينة الجزائرية عرض ونقد:عرضت هذه العينة في قسم الرواية العربية مغربا تحت عنوان: الرواية المغاربية: في المفهوم والهوية والإشكالية عرض مفهوم المغاربية ثم عرج لدراسة بعض نماذج من الرواية المغربية مثل كتابات محمد شكري ويوسف فاضل ومبارك الربيع دون تحديد البلد أي المغرب ثم الرواية العربية الجزائرية فالرواية العربية في تونس

1- في مفهوم المغاربية: عرض ونقد

لم يعط الناقد اهتمام لتاريخ نشأة المغرب العربي بقدر ما أعطى اهتماما لنشأة التكتل السياسي المغاربي في إطار الاتحاد المغاربي حيث يرى أن النشأة الفعلية لهذا الاتحاد كانت الفكرة في فبراير1989حين اتفق رؤساء المغرب العربي على إنشاء اتحاد مغاربي، ثم تمت المصادقة على ميثاق الاتحاد بمراكش شهر جوان 1990. كما يرى أن فكرة المغرب العربي – من الناحية السياسية – كانت سنة 1948 جين أنشأ مكتب بالقاهرة وسمكي بهذا الاسم في إطار الجامعة العربية[23]، هذا من الجانب السياسي أما من الناحية الأدبية فيرى الناقد أنها تجسدت في الأدب المغاربي المكتوب باللسان الفرنسي لكنه سرعان ما تحول هذا التجسيد إلى مشروع طموح في المغرب من خلال مجلة أنفاس Souffles المغربية بين سنة 1966 إلى سنة 1972 حسب بداياتها سعت إلى احتواء الفضاء المغاربي إلاّ أنها لم تلبث أن تتحول إلى مجلة ناطقة باسم حزب سياسي ذو خلفية ماركسية لينينية[24].

من خلال ما سبق نلاحظ أن الناقد أهمل سواء عن قصد أو عن غير قصد اللبنة الأولى والأساسية لإنشاء الاتحاد المغرب العربي التي وضعت وأسست لها اجتماع رؤساء الدول المغاربية الأربعة بزرالدة على هامش القمة العربية الطارئة التي انعقدت بالجزائر شهر جوان 1988حينها قررّ زعماء الدول المغاربية تكوين لجنة لضبط وسائل تحقيق وحدة المغرب العربي وكان أول اجتماع لهذه اللجنة بمدينة الجزائر.

عن نشأة مفهوم المغاربية من الناحية الثقافية يرى الناقد أن: عبد الكبير الخطيبي، أول مؤسس للرواية المغاربية وأهلها جامعيا لتصبح مرجعا في المحافل الأكاديمية، وذلك في أطروحته للدكتوراه سنة 1968 هذا الموضوع بالذات[25].

رغم أن فكرة تسمية المغرب العربي كانت تحمل طابعا قوميا وجاءت في إطار إنشاء الجامعة العربية إلا أن فكرة اتحاد الدول والشعوب المغاربية سبقت هذه الفكرة إذ جاءت في البداية ضمن إطار حزب سياسي مغاربي يدعو إلى تحرير الدول المغاربية وهو حزب نجم شمال إفريقيا سنة 1926 وكان يمثل الدول المغاربية الثلاث تونس – الجزائر-المغرب الأقصى. ويدعو إلى اتحاد هذه الشعوب في كيان مستقل عن الاستعمار والعمل على إنشاء اتحاد مغاربي لكن سرعان ما انسحبت تونس والمغرب من الحزب ليغدو حزبا جزائريا خالصا مع العلم أنه أول حزب الذي عبر ودافع عن فكرة الاستقلال التام من الاستعمار الفرنسي. كما أن مصطلح الأدب المغاربي أو مدرسة شمال إفريقيا مصطلحا فرنسيا سعت فرنسا من خلاله إلحاق الأدب المغاربي المكتوب باللسان الفرنسي - بعد الحرب العالمية الثانية أو قبلها بقليل - ضمن الأدب الفرنسي وكان يشمل هذا الأدب أعمال أدباء الأقدام السوداء واليهود الفرنسيين، رغم تباين مضامين الكتابة الأدبية بين الأوروبيين وأهل شمال أفريقيا وخاصة أدباء الجزائر الدين عبروا عن انتمائهم العربي الإسلامي وهويتهم المغاربية فقد جعلوا من الكتابة باللسان الفرنسي وسيلة لتصوير الواقع المزري للشعب الجزائري تحت وطأة المحتل، وفضح كل مخططاته الرامية إلى طمس كل معالم الهوية الوطنية .

2- نماذج من الرواية العربية في الجزائر:(الرواية العربية في الجزائررهان التخييل الذاتي.)

في المقطع الخاص بالرواية الجزائرية يتخذ الناقد من الرواية العربية أي ذات التعبير باللسان العربي نموذجا لدراسة تحت عنوان الرواية العربية في الجزائر: رهان التخييل الذاتي،بحيث يضع بعض الفرق بين الكتابة الروائية باللسان الفرنسي والرواية العربية في الجزائر يقول: "أن أتخذها ذات التعبير الفرنسي تنتمي إلى سجل قولي خاص وترتبط بسياقات نشأة وتطور مختلفين وإن كان التعبيران معا ابنيا بنية وطنية ووجدانية واحدة)[26]أما الرواية العربية الجزائرية فهي وليدة الاستقلال وفترة البناء والتشييد والتخيل الذاتي يعني به الناقد هو التحول من الكتابة الاجتماعية وبالأحرى الثورية أي الخروج من ثيمة الثورة والشعارات الثورية وهيمنة الأيديولوجية الاشتراكية إلى الفردانية والبحث عن الذات، حيث يرى الكاتب أن (الرواية التاريخية والسياسية الوطنية والواقعية عامة هي الوعاء السردي الذي احتوى مرحلة بكاملها)[27]. إذ أن مرحلة البحث عن الذات أو التخيل الذاتي واجهت إرهاصات سياسية وعسكرية وثقافية واجتماعية:

- السياسة العسكرية بعد الاستقلال وحلقات التغيرات والانقلابات الداخلية، تلاؤم الخيار الاشتراكي مع مبادئ الثورة التحريرية والاختفاء بشعارات الثورة الزراعية والصناعية والثقافية كان تأثيره جلي على الرواية العربية الجزائرية بحيث جعل منها رواية نمطية مرسومة معالمها سلف والشخصيات المرسومة ضمنها هي أنماط ونماذج قبلية لا حيوات مفتوحة على المحتمل، ولا عالمها مصنوع بمزاج ومفهوم التخيل[28].

أما التحول فقد حدث (على امتداد العقود الأخيرة تميزت خاصة باشتعال حرب أهلية مدمرة بين الأصولية المتطرفة والسلطة الحاكمة وقوى التنوير والتقدم والطموح الديمقراطي، ثم بين هذه الأخيرة والقوى المهيمنة المستمدة هيبتها من رصيد التحرير الوطني انتقلت البلاد من المشروع الواحد إلى المتعدد، ومن هيمنة أيديولوجيا حرب التحرير إلى العنف الأهلي ، ومن مطامح النمو والديمقراطية والعدالة الاجتماعية إلى تناقضات اجتماعية

واقتصادية)[29]، هذا من الجانب السياسي أما على صعيد الكتابة الأدبية فقد (انعكست عموما في صورة خيبة أمل على نفوس الكتاب ، بل على كتاباتهم أرهصت بالانكسار، خاصة بعد أن تحولوا بين المصالح المتحاربة إلى نخبة مستهدفة وصاروا منددين، أو نابذين لما كان أسلافهم أحيانا، يتغنون).[30]

أما من الناحية الفنية فقد تطورت الكتابة الروائية مضمونا وشكلا فمن النتائج المضمونية التي يوردها الناقد:

- النقد اللاذع إلى حد السخرية والمقت لمرحلة ما بعد الاستقلال ورموزها لما سموه (الثورة المغتصبة)
- نبد الرؤية الواقعية ذات المكونات المنسجمة المعتمدة على محاكاة الواقع وتبجيل القيم والتاريخ.
- تحول الذات إلى بؤرة مركزية بدل الجماعة وأيديولوجيا التحرير الوطني..
- استخدام الذات في الكتابة السردية أداة لنقض واقع مرفوض ومدان، وانتقالها إلى مواقع البطولة التي كانت حكرا على المجاهدين ورموز حركة التحرير.

-انهيار منظومة القيم المعتمدة خلفية كرؤية العالم، من غير تعوضها بديل بالأحرى هي بصدد التكون والتشظي من الواقع والإحساس بالانكسار.

أما من الناحية الشكلية فقد اتسمت كتاباتهم حسب الناقد في:

- تفكيك البنية السردية التقليدية جزءا وكلا وتعويضها ببنية التفكك والتشظي
- اهتزاز مفهوم التخييل الموضوعي بقوة وتعويضه بنموذج وأسلوبية التخييل الذاتي، كشكل بديل للرواية بنسقها وقواعدها المتداولة.[31]

من خلال ما سبق نستنتج أن مقولات الناقد حول عوامل وأسباب تطور أو بالأحرى تحول الرواية العربية الجزائرية كان انعكاس الأزمات السياسية المتعاقبة في الجزائر منذ الاستقلال إلى مطلع التسعينات أي إلى زمن المحنة وأن زمن المحنة كان بمثابة الثورة على كل التقاليد والأعراف السياسية والاجتماعية وكذا الأشكال الثقافية السابقة بما فيها الرواية التي أضحت لسان التمرد والسخط على الواقع السياسي والديني والأخلاقي الذي أقرته الأنظمة السياسية المتعاقبة في الجزائر منذ الاستقلال حتى زمن المحنة وهذه الأشكال والأساليب الروائية الجديدة لم تكن من قبل بل إنها وليدة الأزمة الأخيرة. وعليه يمكننا الرد على أقوال الناقد من خلال إبراز مسار وملامح التجديد في الجزائر بعد الاستقلال وأهم نتائجه من الناحية السياسية ثم من الناحية الأدبية.

من الناحية السياسية: إن أول تحول سياسي في الجزائر جاء بعد الاستقلال مباشرة وهذا بفرض الخيار الاشتراكي كنهج سياسي واقتصادي لمرحلة الاستقلال لكونه خيارا بديلا للنظام الاستعماري الرأسمالي ، الإقطاعي ، حيث أخذت الدولة على عاتقها الدفاع عن النهج الاشتراكي الذي هو حسبها ثمرة من ثمرات الثورة ومكملا لإنجازاتها في صراعها ضد الرجعية الاستعمارية فعملت على تعبئة مختلف مؤسساتها من أجل إنجاحه والدفاع عنه ولذا وجد المثقف نفسه في خضم هذه الحملة يدافع عنها ويسعى إلى إنجاحها وتبرير أفاق هذا الاختيار الثوري طيلة عقدين من الزمن...ثم تبدأ مرحلة الانفتاح العقد الموالي حيث عرفت الجزائر بعض الانفتاح والإصلاح في ظل سياسة الحزب الواحد أي الإصلاح والتحول الديمقراطي من الداخل كما عرفت خلال هذا

العقد أي عقد الثمانينات بعض الهزات الشعبية والطلابية بدءا من الربيع الأمازيغي1980 ومرورا بالحركات الطلابية في الجامعات مثل احتجاجات جامعة قسنطينة سنة 1986 هذا وعرفت الجزائر في تلك الفترة نشطات حزبية في السر والعلن وكذلك بعض الأحداث الدموية لحركات إسلامية متطرفة...كل هذه المؤشرات وغيرها كانت شرارة لانطلاق أحداث أكتوبر 1988 التي انجر عنها تحولا تاما نحو الديمقراطية والاستغناء عن النهج الاشتراكي لتزامن هذا التحول والانفتاح الديمقراطي الذي باشرته السلطة الجزائرية مع فتح النوادي والمجلات الثقافية المستقلة ، فكثرت خلالها الملتقيات الداخلية والدولية بالجامعات وسائر المؤسسات وعملت السلطة على تنظيم معارض دولية للكتاب وحررت الصحافة وأطلقت السلطة العنان لحرية التعبير وحرية الممارسة السياسية بغض النظر عما تلى هذا الانفتاح من أثار دامية، وانزلاقات سياسية واجتماعية واقتصادية خطيرة كادت تعصف - في بعض الأحيان بكيان الدولة الجزائرية.

من الناحية الأدبية:

أما المشهد الثقافي والأدبي فقد عرف إرهاصات فترة تحول نقدي وثقافي وفكري جديد منذ مطلع الثمانينات حيث وجد المثقف الجزائري ضالته في اتساع هامش حرية التعبير بدءا بالتملص من نمطية الواقعية الاشتراكية وسلطة النقد السياقي الإيديولوجي، ففي مجال الإبداع مثلا اتجه المثقف إلى نقد السلطة والواقع الاجتماعي وساهم بكل شجاعة في نبد التطرف كما عمل على نبش التاريخ والتشكيك في إنجازات الثورة، معبرا عن مجمل انتكاسات المسار السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي حلّ بالوطن بعد الاستقلال.

إن الرواية الجزائرية ذات اللسان الفرنسي استمرت وسايرت كل المسارات الإبداعية الجزائرية والعالمية كما بقيت الأقلام المعروفة في الساحة الروائية الجزائرية مشتغلة بل هناك من استطاع الكتابة باللغتين العربية والفرنسية مثل الروائي رشيد بوجدرة الذي اقترح على الرواية العربية نوعا جديدا من الرواية العالمية وهو الرواية الجديدة باعتباره أحد أقطاب هذه المدرسة الفرنسية، وهذا بشهادة الناقد السوري نبيل سليمان حول رواية (التفكيك) لرشيد بوجدرة 1982(لقد سبقت إلى بعض من الملامح الحداثية للتفكيك جهود روائية أحرى ، كما لحقت بها، كرواية نجمة أغسطس لصنع الله إبراهيم 1985والوباء لهاني الراهب، فيما يحص ملمح السبك والدفق وسواهما فيما يخص تشابك المواضيع وتداخلها. لكن التفكيك بدت أكبر طموحا فيما يخص هذين الملمحين، وبدت أيضا أكبر جرأة ومغامرة فيهما .ومن المفهوم أن تتصادى أصوات روائية حداثية تعنى بالكلمة والحوار الداخلي في مثل هذه الرواية وبخاصة أنها لكاتب ابتدأ كتابته بلغة الآخر. من المفهوم أيضا أن تثير هذه الرواية زوابع لا زوبعة، لغويا وسياسيا وفكريا وحسبها أن تفعل ذلك).[32]

هذا من ناحية الريادة في التجديد أما من ناحية المواضيع التي أقتصرها الناقد أحمد المديني على الثورة ومواكبة الخيار الاشتراكي فهو حكم وإن كان صائبا فهذا لا يعني وجود أعمال روائية جزائرية عاصرت المرحلة واتسمت بالتجديد في المواضيع وفي طرحها ونوعية تصوير الواقع، مثل رواية (الحوات والقصر) للطاهر وطار1981 التي نجد فيها توظيفا للعجائبي والغريب مثل الأسطورة، إضافة إلى روايات ذات بعد تراثي مثل رواية (الجازية والدراويش) لعبد الحميد بن هدوقة 1983ورواية (نوار اللوز لواسيني لعرج1983).كما عرفت هذه

المرحلة كتابات توجهت إلى الانفتاح في عرض المواضيع السياسية وعلاقة السياسة بالثورة مثل رواية:(ما تبقى من سيرة لخضر حمروش سنة1983)إذ يسعى البطل لخضر وهو من الشخصيات السياسية الأساسية في هذه الرواية كان شيوعيا نقد الحكم بذبحة ذلك المجاهد البسيط عيسى زمن الثورة وهذه الرواية مثلت النظرة النقدية للتاريخ الرسمي للجزائر[33] من بين الروايات التي سارت هذا المنجى كذلك نذكر روايات بوجدرة المكتوبة بالعربية التفكيك1982، المرث 1984، ليليات امرأة أرق1985، معركة الزقاق1986، وفوضى الأشياء1988. ورواية الحبيب السايح: زمن التمرد 1985 ثم رواية الطاهر وطار: تجربة في العشق 1988حيث كشفت وهذا يعني أن التجديد والحداثة انطلقت في مطلع الثمانينات سواء في شكل الكتابة السردية والاشتغال على اللغة السردية المعاصرة أو التجريب الروائي ونبش الذاكرة والتاريخ والعمل على تجاوز المرحلة الروائية السائدة في عقد السبعينات.[34]

3- عينات الدراسة أو نماذج من وحي الثالوث المحرم المسكوت عنه: السياسة ،الجنس، الدين

يعرض الناقد نماذج التحول الروائي الجزائري من سلطة الجماعة إلى الذاتية ثلاثة نماذج أولها رواية (دم الغزال) لمرزاق بقطاش، بعنوان: (أنا ضد الآخر أو الكاتب بديلا)، ثم رواية: أشجار القيامة (لبشير مفتي) بعنوان بشير مفتي: راعي القيامة.[35] ورواية (مرايا الحوف) لحميد عبد القادر بعنوان: مرايا حميد عبد القادر - الخائفة. والنموذج الأخير لرواية أمين الزاوي(السماء الثامنة) بعنوان: أمين الزاوي إقامة سردية في السماء الثامنة.[36]

بالنسبة للنموذج الأول (دم الغزال) لمرزاق بقطاش الرواية تتحدث عن واقع من وقائع المسارات السياسية بتاريخ الجزائر بعد الاستقلال وهي بداية العنف في الجزائر ، واغتيال الرئيس بوضياف والملاحظ في هذا النص أن المتخيل ضم صوته للجماعة المطالبة بتحقيق العدالة وكشف ملابسات الاغتيال وأن الكاتب لا يغبر عن ذاته بتعبير الناقد وإنما يعبر عن إرادة شعبية عارمة وموقف شعبي واضح في مسار الجنازة التي كان الكاتب أحد حضورها ...وهذا التحول الذي يتحدث عنه الناقد لا نجد له صلة مادام الكاتب يعبر عن إرادة جماعية وواقعة عامة بعيدا عن الذاتية سوى أنه أي الكاتب وقف ضمن الأصوات المنادية للقصاص من القتلة وتحقيق العادلة وهي أصوات كانت تنادي من داخل السلطة كذلك ناهيك عن المعارضة. قد تكون هذه الصلة لاصقة بالناقد الذي أراد إدراج هذه القضية (مقتل الرئيس الرمز) الذي توسم فيه المغاربة والناقد كذلك الانحياز للمغرب في صراعها السياسي الإقليمي باعتبار أن الرئيس عاش ببلده ومقرب لملكه وله مواقف إيجابية اتجاه بلده.

النموذج الأكثر إثارة هو النموذج الأخير الجنس والتمرد عن الأخلاق الدينية في رواية (السماء الثامنة) لو عدنا إلى استقراء روايات الجنس في الرواية العربية الجزائرية لرأيناها ثيمة سايرت بواكير الرواية الجزائرية بعد الاستقلال بدءا برواية التطليق لرشيد بوجدرة 1969، والرعن ثم المرث، وروايات الطاهر وطار (عرس بغل) و (رمانة) عبد الحميد بن هدوقة (بان الصبح) والكاتب نفسه أمين الزاوي (صهيل الجسد) سنة 1983 الجيلالي خلاص (رائحة الكلب) و (الحب في المناطق المحرمة) إضافة إلى الأصوات النسوية المتأخرة مثل روايتي: (ذاكرة الجسد) لأحلام المستغانمي، و(تاء الخجل) لفضيلة فاروق.

الناقد بغرضه لنموذج أمين الزاوي (السماء الثامنة) إنما يسوق بمفهوم الأدب وفكرة التسويق أو التشهير لظاهرة متفشية في مجتمع محافظ مثل الجزائر وهي العلاقات الجنسية بين المحارم، وهذه قمة السفالة التي يشاركه فيها الروائي، الذي ما فتئ وأن تجرأ منذ بداية أعماله الروائية(رواية صهيل الجسد سنة 1983) على الكتابة في موضوع الجنس، وقد تخصص فيه وعمل على نشره بحيث صار بنية قارة أو موضوعا مهيمنا لكتاباته، لا يذكر إلا ومعه الجنس، وكأنه يعبر عن ظاهرة مرضية أو عن واقع متخيل من الكاتب يرد فرضه على المجتمع الجزائري، علما بأن الروائي تحول إلى الكتابة باللغة الفرنسية ساخطا على اللغة العربية لأنها على حد تعبيره لا تسمح له بتناول الجنس وفق الحرية التي يجدها حينما يكتب باللغة الفرنسية[37] ونحن نتساءل هل طلق اللغة العربية رغبة في الكتابة عن الجنس وقد صال وجال في هذا الموضوع باللغة المطلقة، أم له مآرب أخرى في الكتابة بغير باللغة العربية لعل أهمها التقرب أكثر من الآخر من خلال دم الأنا واحتقاره بل والعمل على تشويه هويته.

خاتمة المقال:

الملاحظ من خلال الدراسة وهو قلة حضور الأدب الجزائري في النقد والدراسات الأدبية المغربية بالرغم من تطور النقد المغربي وغزارة ما أنتجه، وانفتاحه على كل المناهج النقدية المعاصرة، وكذا اشتغاله بمعظم النصوص الأدبية التراثية والمعاصرة من مختلف الدول العربية، إلا أن غياب الأدب الجزائر أو تغيبه جلي وواضح، وحضوره كما رأينا جاء في إطار إقليمي(مغاربي) أو قومي (عربي) والسبب يرجع كما قال الدكتور نجيب العوفي إلى هيمنة السياسي على الثقافي، وتحكم فيه ترهيبا أو ترغيبا. ومع ذلك يمكننا القول أن حضور الأدب الجزائري جاء متذبذبا حسب ظروف العلاقات بين البلدين لكنه اتسم في بداياته إلى بداية التسعينات بالموضوعية واختص في مجمله بالأدب المكتوب باللسان الفرنسي دراسة وترجمة ، ثم بدأت هذه تتراجع هذه الموضوعية لتفتح المجال مرة أخرى إلى هيمنة السياسي على الثقافي فحسب بل توسعت إلى قدر التحامل على الثقافة والأدب الجزائريين وشككت في بعض المواقف السياسية التاريخية مثل وضع الوجود العثماني نفس وضعية الكيان الاستعماري الفرنسي إضافة إلى التشكيك في بعض المواقف السياسية للثورة الجزائرية، على شاكلة الدعاية الإعلامية أو الفاسيبوكية وخير دليل النموذج المقترح في الدراسة الذي سعى من خلاله الناقد المديني إلى استحضار عينات مدروسة وفق واقع أراده الناقد لذاته أو تجسيدا لرؤية سياسية معادية مضمرة أو ظاهرة ، لا لذات المتخيل حسب زعمه في عنوان العينة الجزائرية .

قائمة المراجع:

1. أحمد المديني: تحولات النوع في الرواية العربية، بين مغرب ومشرق، دار الأمان، ط1، الرباط ، المغرب 2012.
2. أحمد بوحسن: في المناهج النقدية المعاصرة، دار الأمان، ط1، الرباط، المغرب، 2004.
3. بوجمعة بوشوشة: سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المغاربية للطباعة والنشر،ط1، تونس، 2005 .
4. حميد عبد القدر: مقال الجنس في الرواية الجزائرية، مجلة الجديدة، عدد5، لندن، المملكة المتحدة 2015، المقال من الأنترنيت يوم 2015/7/1. https://aljadeedmagazine.com/
5. رولان بارت وآخرون: طرائف تحليل السرد الأدبي، ترجمة: بحراوي وآخرون، منشورات اتحاد كتاب المغرب،ط1، الرباط، المغرب، 1992.

6. سعيد علوش: الرواية والأيديولوجيا في المغرب العربي، دار الكلمة للنشر، د ط، د ب، د س.
7. سعيد يقطين: الرواية والتراث السردي،المركز الثقافي العربي،ط1، بيروت، لبان ، الدار البيضاء، المغرب أوت 1992.
8. عبد الفتاح كليطو: الأدب والغرابة، دراسات بنيوية في الأدب العربي، دار الآداب، ط1، بيروت، لبنان 1982.
9. عبد الكبير الخطيبي: في الكتابة والتجربة، ترجمة: محمد برادة، منشورات الجمل، ط1، بغداد، بيروت 2009.
10. فريد أمعضشو: مرجعية المصطلح النقدي لدى عبد الملك مرتاض، عالم الفكر، ع 42، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2013.
11. فريد أمعضشو: من قضايا المصطلح النقدي في كتاب شعرية القصيدة لعبد الملك مرتاض، التسمية والتعريف و الدراسة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2011.
12. نبيل سليمان: فتنة السرد والنقد، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط2، اللاذقية، سوريا، 2000.
13. نجيب العوفي: حضر الأدب الجزائري في المغرب/ مقاربة وصفية، مجلة التبيين، العدد10، الجزائر .
14. يوسف البرناوي: الشعر الحديث في المغرب العربي، الجزء الأول، دار طوبقال ،ط1، الدار البيضاء المغرب، 2006.

هوامش وإحالات المقال

[1] د/أحمد بوحسن : في المناهج النقدية المعاصرة ، دار الأمان، ط1، الرباط، المغرب، 2004، ص 105.
[2] مرجع نفسه، ص105.
[3] رولان بارت وآخرون: طرائف تحليل السرد الأدبي، ترجمة: بحراوي وآخرون، منشورات اتحاد كتاب المغرب، ط1، الرباط المغرب 1992.
[4] أحمد بوحسن: في المناهج النقدية المعاصرة، ص 107.
[5] عبد الفتاح كليطو: الأدب والغرابة، دراسات بنيوية في الأدب العربي، دار الآداب، ط1، بيروت، لبنان، 1982.
[6] نجيب العوفي : حضر الأدب الجزائري في المغرب/مقاربة وصفية ، مجلة التبيين، العدد10، الجزائر ، ص14.
[7] نجيب العوفي: حضر الأدب الجزائري في المغرب/مقاربة وصفية، ص14.
[8] مرجع نفسه، ص16.
[9] مرجع نفسه، ص19.
[10] مرجع نفسه، ص23.
[11] عبد الكبير الخطيبي: في الكتابة والتجربة، ترجمة: محمد برادة، منشورات الجمل ، ط1، بغداد- بيروت، 2009.
[12] سعيد علوش: الرواية والأيديولوجيا في المغرب العربي، دار الكلمة للنشر، د ط، د ب، د س.
[13] يوسف البرناوي : الشعر الحديث في المغرب العربي، الجزء الأول، دار طوبقال ،ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص 97.
[14] سعيد يقطين: الرواية والتراث السردي،المركز الثقافي العربي،ط1، بيروت، لبان ، الدار البيضاء، المغرب، أوت 1992.
[15] أحمد المديني : تحولات النوع في الرواية العربية، بين مغرب ومشرق، دار الأمان، ط1، الرباط، المغرب، 2012.
[16] فريد أمعضشو: من قضايا المصطلح النقدي في كتاب شعرية القصيدة لعبد الملك مرتاض، التسمية والتعريف و الدراسة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2011.
[17] فريد أمعضشو : مرجعية المصطلح النقدي لدى عبد الملك مرتاض،عالم الفكر، ع 42، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 2013.
[18] يوسف البرناوي: الشعر الحديث في المغرب العربي، الجزء الأول، ص163 -164.
[19] يوسف البرناوي: الشعر الحديث في المغرب العربي، ص270.
[20] مرجع نفسه، ص82-86.
[21] فريد أمعضشو: مرجعية المصطلح النقدي لدى عبد المالك مرتاض، ص245.
[22] أحمد المديني: تحولات النوع في الرواية العربية، ص 87.
[23] أحمد المديني: تحولات النوع في الرواية العربية، ص87.
[24] مرجع نفسه، ص20.
[25] أحمد المديني: تحولات النوع في الرواية العربية، ص21.
[26] مرجع نفسه، ص 87.

[27] مرجع نفسه، ص87.

[28] أحمد المديني: تحولات النوع في الرواية العربية، ص88.

[29] .مرجع نفسه، ص88.

[30] مرجع نفسه، ص88.

[31] مرجع نفسه، ص 88-89.

[32] نبيل سليمان فتنة السرد والنقد ، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط2، اللادقية، سوريا، 2000، ص141.

[33] بوجمعة بوشوشة: سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المغاربية للطباعة والنشر،ط1، تونس 2005 ص9.

[34] مرجع نفسه، ص9-10.

[35] أحمد المديني: تحولات النوع في الرواية العربية، ص89.

[36] مرجع نفسه، ص 101

[37] حميد عبد القدر مقال الجنس في الرواية الجزائرية مجلة الجديدة عدد5 لندن / المملكة المتحدة 2015. المقال من الأنترنيت يوم https://aljadeedmagazine.com/.2015/7/1